

فاعلية الشبكات الاجتماعية فى تشكيل رأى عام مصرى نحو أزمة الرسوم المسيئه
"دراسة ميدانية"

الباحثة/ جيهان عبدالمنعم سيد حسن عبد الرحمن

لدرجة الماجستير فى الآداب قسم الإعلام/شعبة علاقات عامة/حملات إقناعية/كلية الآداب

جامعة المنصورة

تحت إشراف

د. إسلام عبد القادر أبو الهدى

مدرس العلاقات العامة_ قسم الإعلام

كلية الآداب _ جامعة المنصورة

أ.م.د. السيد السعيد عبدالوهاب

أستاذ مساعد العلاقات العامة

كلية الإعلام _ جامعة المنوفية

ملخص الدراسة:

سعت الدراسة إلى التعرف على مدى الفاعليه التى حظيت بها مواقع التواصل الاجتماعى فى تغطيتها لأزمة الرسوم المسيئه، ومدى تأثيرها على رأى العام العالمى عامة والرأى العام المصرى خاصة . واستخدمت الدراسة منهج المسح بشقيه الوصفى والتحليلى، واعتمدت على نظرية تأثيرية الآخرين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن النسبه الأكبر من المبحوثين يعتقدون بمساهمة الشبكات الاجتماعيه فى التصدى لأزمة الرسوم المسيئه بنسبه كبيره، وأن تفعيل #إلا رسول_ الله جاء فى مقدمه طرق مساهمة الشبكات الاجتماعيه فى التصدى لأزمة الرسوم المسيئه بنسبه كبيره، كما أظهرت نتائج الدراسه أن هناك أختلاف فى أسباب استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعى، كما أوضحت النتائج أن النسبة الأكبر من المبحوثين راضون عن طريقة تغطية الشبكات الاجتماعيه لأزمة الرسوم المسيئه، كما جاءت عبارة (لإننى مسلم واغار على دينى) فى مقدمه أسباب اهتمام المبحوثين بالأزمة، كما جاء متابعة الهاشتاج #إلا رسول_ الله، أكثر من مرة فى اليوم الواحد فى مقدمه تعرض المبحوثين للهاشتاج، كما جاء موقع "تويتر" فى مقدمه مواقع التواصل الاجتماعى التى يفضل المبحوثون استخدامها.

Study summary:

The study sought to identify the extent of effectiveness enjoyed by social networking sites in their coverage of the offensive cartoons crisis, and the extent of their impact on global public opinion in general and Egyptian public opinion in particular. The study used the survey method, both descriptive and analytical, and relied on the theory of the influence of others. The results of the study concluded that the largest percentage of the respondents believed that social networks contributed to addressing the problem of offensive cartoons in a large Proportion, and that the activation of #except the Messenger forefront of the Ways in which social networks contribute to addressing the crisis. Highly of God came at the offensive cartoons. The results of the study also showed that there is a difference in the reasons for the use of social networking sites by the respondents, and the results showed that the largest percentage of the respondents were satisfied with the way social networks covered the offensive cartoons crisis, and the phrase (because I am a Muslim and jealous of my religion) came at the forefront of the reasons for the interest of the respondents in the crisis Follow-up of the hash tag #Except_The_Messenger of God, more than once per day, came at the forefront of the respondents' exposure to the hash tag, and "Twitter" came at the forefront of the social networking sites that the respondents preferred to use.

مقدمة الدراسة:

تمثل الثورة المعلوماتية سمة أساسية من سمات العصر الذي يعيشه العالم في الوقت الراهن، حيث أصبح الصراع حول امتلاك المعلومات بديلاً للصراعات العسكرية بين الدول، واتجهت الدول المتقدمة إلى اتباع أسلوب جديد لإحكام السيطرة والهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية من خلال البعد الثقافي المعرفي. وتعد شبكة الإنترنت بما لها من قدرة فائقة على تجاوز حدود الزمان والمكان وإحدى أهم أدوات البعد الثقافي والمعرفي، فقد شهدت تكنولوجيا الاتصال تطورات مذهلة خلال الربع قرن الأخير، وتزايد أعداد مستخدميها بصورة

متلاحقة، وهو الأمر الذي يثير العديد من التساؤلات حول الدور الذي يمكن أن تحققه الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الجمهور وعلى وسائل الاتصال على حد سواء. وتتزايد خلال الفترة الراهنة الاستخدامات الدينية لشبكة الإنترنت والشبكات الاجتماعية، بالنسبة للمسلمين تقدم الإنترنت فرصة جديدة للتعرف بتعاليم الإسلام ونشر الثقافة الإسلامية، كما تتيح نوع من التعارف بين المسلمين وتفعل من مكونات الوحدة بينهم. وقد ظهر هذا واضحا عندما عرضت فرنسا صورة مسيئة لرسولنا الكريم، فإذا بالمسلمين في كل بقاع الأرض يهبون لنصرة رسول الإسلام، وتم تفعيل هاشتاج (الارسول الله) ليلقى صدا عاليا في العالم، وتصدر الهاشتاج قائمة الأكثر تداولاً عبر تويتر. وطالب الهاشتاج بمقاطعة المنتجات وقطع العلاقات الفرنسية. وقد أعرب عدد كبير من المتابعين عن غضبهم واستيائهم من تصريحات الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون.

وحرص عدد كبير من رواد الشبكات الاجتماعية للتعبير عن رفضهم بالصورة المسيئة، وضرورة نشر هذا الهاشتاج لتوصيل صوتهم للرأي العام العالمي في شتى بقاع الأرض، والتعبير عن احترامهم لأشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. إن دراسة أزمة الرسوم المسيئة بمنهج ولغة العقل هي رد مناسب للغرب، حيث أن الاحتجاج والغضب لا يكفي لمخاطبة العقل الغربي، بل لابد من أبحاث ودراسات منضبطة وفق منهج علمي متطور يكشف العلل والأسباب، ويشخص الداء، ويصف العلاج وهنا تهتم الدراسة بالبحث في موضوع الرسوم المسيئة، وكيف أحدثت صدى عالميا في العالم الإسلامي خاصة، وكيف تحولت إلى أزمة عالمية على مستوى العالم اجمع، وكيفية تفاعل الشبكات الاجتماعية وقت الأزمة. إلى جانب التعرف على دور الشبكات الاجتماعية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو هذه الأزمة، وكيف تعاملت معها.

الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات حول الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بعناصر تشكيل الرأى العام
1_دراسة خلف لافى حماد¹ (2022) والتي جاءت بعنوان " دور شبكات التواصل الاجتماعى فى تشكيل الرأى العام السياسى لدى طلبة جامعة اليرموك" والتي هدفت إلى معرفة دور

جيهان عبدالمنعم سيد حسن عبد الرحمن

شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام السياسي لدى طلبة جامعة اليرموك بالأردن وهل هذه المنصات لديها القدرة على توجيه الشباب لتبنى قضية أو فكره محدده. وظهرت نتائج الدراسة بأن النسبة الأكبر من المبحوثين يعتمدون على شبكات التواصل الاجتماعي لمتابعة الأحداث والقضايا السياسي، وأنهذه المنصات تساهم في تشكيل الرأي العام السياسي للأحداث والقضايا السياسية بدرجة مرتفعة.

Long Chen (2022)² بعنوان "Social Network Behaviour and Public opinion Manipulation" دراسة 2_

"Behaviour and Public opinion Manipulation"

سعت إلى التعرف على تأثير الشبكات الاجتماعية في الآونة الأخيرة على الرأي العام، وإن هذه الشبكات لعبت دورا هاما في تنظيم وتخطيط سلسله من الأحداث والتي تمثل تهديدا ليس فقط للأمن القومي بل للأمن العالمي، وجاءت أهم نتائجها أن النسبة الأكبر من المبحوثين يعتمدون على شبكات التواصل الاجتماعي لمتابعة الأحداث والقضايا السياسي، وأن هذه المنصات تساهم في تشكيل الرأي العام السياسي للأحداث والقضايا السياسية بدرجة مرتفعة.

3_دراسة سوزان مجاهد على الفلال³ (2020) بعنوان "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على إداء الصحف الإلكترونية في معالجة أزمة بورما" والتي هدفت إلى رصد تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على إداء الصحف الإلكترونية في معالجة أزمة بورما، وعرفت دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ورصد معالجة تلك المواقع لأزمة بورما. ومن أهم نتائج الدراسة إن وسائل التواصل الاجتماعي منصة إعلامية لطرح أزمة الأقليات المسلمة، كما أبرزت الاضطهاد من قتل وعنف واغتصاب يتعرض له مسلمي بورما من النظام الحاكم والجيش، كما أبرزت دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام للضغط على الدول والمنظمات الإسلامية لتسوية النزاع في بورما.

4_ والتي هدفت إلى معرفة اتجاهات الأمريكيين ذو "Attitudes of black Americans towards police misconduct in an Urban Area" (2019)⁴ DE metric دراسة البشرة السمراء نحو الشرطة. وافادت نتائجها بأن اتجاهات المبحوثين نحو الشرطه تتأثر بشدة بالإعلام وما يرونه على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تزودهم دائما بأحدث المعلومات حول سوء سلوك الشرطة وقد أدى ذلك إلى أن تأكلت ثقتهم في الشرطه.

5_دراسة وليد محمد حسن النحاس⁵ (2018) بعنوان "دور المواقع الإخبارية والتواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الرأى العام المصرى نحو القضايا العامة" حيث حددت المشكلة في رصد وقياس دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأى العام المصرى نحو القضايا العامة والمهمة التي تفرض نفسها بقوة على الساحات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المصرية. وأكدت النتائج على أن جميع الباحثين عينة الدراسة يستخدمون المواقع الإخبارية على شبكة الانترنت، وأكدت على أن الدوافع النفعية جاءت في مقدمة دوافع استخدام الباحثين، كما أكدت على أن المواقع الإخبارية المصرية جاءت في مقدمة المواقع الإخبارية التي تمثل أهمية في متابعتها لدى الرأى العام المصرى.

المحور الثانى: دراسات حول تناول وسائل الإعلام لأزمة الرسوم المسيئة

Mahmoud Ahmed, Ahmed Al Rigby, G hanif Altheide, Ahmed Khalif (2022) دراسة⁶ بعنوان "Arab public Attitudes towards western drawing of Prophet Mohammed"

هدفت إلى استعراض موقف الرأى العام العربى من موقف الحكومه الفرنسيه من الرسوم الكاريكاتوريه المهينه وأسباب دعمها لتلك الرسوم، وجاءت نتائج الدراسه بأن دعم الحكومه الفرنسيه للرسوم المسيئه هو الخوف من انتشار الإسلام، أما فى الرأى العام العربى فإن دعم الحكومه الفرنسيه لتلك الرسوم المسيئه هو فى الأساس سمه عنصريه.

7_دراسة هاجر شعبان السعداوي⁷ (2022) والتي جاءت بعنوان "استراتيجيات واساليب

معالجة هاشتاج أزمة الرسوم المسيئه" سعت الدراسة إلى رصد وتحليل وتقويم المضامين وتوضيح أبرز الاستراتيجيات والأساليب التي تناولها هاشتاج (# إلا _ رسول _ الله) لأزمة الرسوم المسيئه، عبر مراحل الأزمة المختلفة، بداية من نشأة الأزمة، مروراً بمراحل تطورها، ثم مرحلة التقييم والنتائج وفق رؤية

تحليليه، والحرية التي اتاحها الهاشتاج للتعبير عن رأى ملياري مسلم حول العالم. وجاءت نتائج الدراسه من حجم مشاركتهم عبر هاشتاج # إلا رسول الله 41.6% بتصدر الأشخاص العاديين المصادر بنسبة مما يعكس مدى حرية التعبير التي اتاحها الهاشتاج لأكثر من مليارى مسلم حول العالم، يليها الشخصيات العامة المؤثرة فى المرتبة الثانية، وجاءت

جيهان عبدالمنعم سيد عبد الرحمن

المؤسسات الخاصة الدولية في المرتبة الثالثة من مصادر التغريدات، وتصدرت استراتيجيات الدفاع بالدليل استراتيجيات تناول الهاشتاج عينة الدراسة.

8_دراسة إيمان عاشور سيد حسن⁸ (2021) "تعرض الشباب الجامعي لقضية الإساءة عبر الشبكات الاجتماعية وعلاقته بالسلم المجتمعي في مصر" والتي رصدت العلاقة بين تعرض الشباب الجامعي لقضية الرسوم المسيئة عبر الشبكات الاجتماعية وعلاقته بالسلم المجتمعي في مصر. كما رصدت دوافع العينة للمشاركة في حملة مقاطعة المنتجات الفرنسية، وتأثير ذلك على انماط التفاعل على الشبكات الاجتماعية. كما كشفت الدراسة عن أهم الشبكات التي ساهمت في رفع المسئولية الاجتماعية للعينة المشاركه في هاشتاج #إلا_رسول_الله، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن معدل متابعة العينة لقضية الإساءة تمثلت في متابعة دائمة في الترتيب الأول، ثم احيانا في الترتيب الثاني، بينما لم تحظ لا بأى نسبة، وإن أسباب متابعة العينة لقضية الرسوم المسيئة عبر مواقع التواصل تمثلت في الحصول على تفاصيل دقيقة عن قضية الإساءة في الترتيب الأول، ومعرفة دور المجتمع والأفراد في مواجهة الأزمة جاء في الترتيب الثاني.

9_دراسة محمد حسنى حسين محروس⁹ (2021) بعنوان "إدارة أزمة الإساءة للنبي في الصفحات الرسمية" والتي هدفت في التعرف على المضامين والأطروحات عبر صفحتي الأزهر الشريف وفرنسا 24 في إدارة أزمة الرسوم المسيئة، والتعرف على الجوانب الدينية التي ركزت عليها وأظهرت نتائج الدراسة استياء الإمام الأكبر شيخ الأزهر ودعوته لمقاطعة جريدة شارل أبودوليا بسبب هذه الرسوم وإصدار قانون دولي يجرم التعرض للأنبياء بشكل عام.

10_دراسة ياسمين خليل¹⁰ (2017) والتي جاءت بعنوان "تأثير نشر الرسوم المسيئة على المسلمين في الدنمارك" هدفت إلى معرفة تأثير نشر الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة على المسلمين في الدنمارك من وجهة نظرهم، تلك القضية التي حولت أنظار العالم، وجعلته يدور في فلكها بين مؤيد للحرية المطلقة في الرأي والتعبير في الفضاء الإعلامي، وبين معارض رافض لهذه الحرية في الإعلام، والتي تبرر الاعتداء

علمعتقدات الآخرين والتعرض لرموزهم الدينية.وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع وسائل الإعلام العربية بأن تتوجه بخطاب أكثر فاعلية لتصحيح الصورة النمطية المشوهة للإسلام، وتوضيح مبادئ الدين الإسلامى السصح والمعتدل للعالم، ومعالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا فى الدنمارك، والعمل على كسب تأييد وسائل الإعلام الدنماركية فى قبول نشر مواد صحفية وإعلامية تتحدث عن مبادئ الإسلام المعتدل السصح.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة فى الجوانب النظرية والتطبيقية، وكيفية تناول هذه الدراسات أساليب بحثها، وكذلك إيجابيات وسلبيات هذه الدراسات ومعرفة مدى الاتفاق والاختلاف معها، كما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة فى بلورة مشكلة الدراسة وتحديد الأطر النظرية والمنهجية.

مشكلة الدراسة: تعود مشكلة الدراسة إلى 2005 عندما قامت صحيفةمغموره فى الدنمارك بنشر مقال عن الرسول محمد_صلى الله عليه وسلم_ ونشرت مع المقال 12 رسما من الرسوم فى بعضها استهزاء وسخرية من النبى_ صلى الله عليه وسلم_ وقد حاولت الجالية الإسلاميه وقف تلك الصور، لكن الصحيفة رفضت، وكذلك الحكومة بحجة حرية الرأى والتعبير، فقامت الجالية الأسلامية بتنظيم حملة حول العالم للدفاع عن النبى، كما انتقدت جامعة الدول العربية فى 2005 الصحيفة والحكومة الدنماركية فى طريقة تعاملها مع الأزمة. كما سحبت المملكة العربية السعودية سفيرها فى الدنمارك، وبدأ السعوديون بمقاطعة البضائع والمنتجات الدنماركية، كما أغلقت ليبيا سفارتها فى الدنمارك، كما تم حرق علم الدنمارك فى فلسطين، وشجعت مصر مواطنيها على مقاطعة البضائع الدنماركية. ثم عادت الأزمة من جديد فى عام 2020 عندما عرض مدرس فرنسي لطلابه الصور المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، وكان بينهم طالب شيشاني مسلم لاجئ فى فرنسا، حيث قام الطالب بنحر المدرس الفرنسي، فقامت الحكومة الفرنسية بغلق عدد كبير من المساجد والجمعيات الخيرية والأندية الإسلامية. وقتل الطالب بدون محاكمة، كما قام الرئيس الفرنسي بعرض الرسوم على المباني الكبيرة والحكومية بفرنسا فى استهزاء وسخرية من مشاعر المسلمين. حيث

جيهان عبدالمنعم سيد عبد الرحمن

أخذت الازمة طابعا سياسيا واقتصاديا وثقافيا يدافع به القوم عن مصالحهم التي تجعل شعارها الرئيسي محاربة الإرهاب ظاهريا، بينما تعمل فى الخفاء على دعمه، وتم تفعيل هاشتاج #الإلا_رسول_الله، حيث لقي الهاشتاج صدى واسع فى أرجاء العالم الإسلامى، أذ أنهاحدى أدوات التناول الإعلامى الحديثة التى افرزتها التطورات التكنولوجية المتلاحقة، ويعتبر المتنافس الطبيعى والمعتاد لكل من قادة الرأى والنخبة والجمهور العام، حيث يعبر عن ميولهم واهدافهم واتجاهاتهم تجاة أى قضية وفى أى وقت، ليجعل من القضية حدثا دوليا يتردد فى كل أرجاء الكرة الأرضية. تحددت مشكلة الدراسة فى البحث والرصد والتحليل لدور الشبكات الاجتماعية فى تشكيل اتجاهات جمهور الرأى العام نحو أزمة الرسوم المسيئة، وكيف تعاملت معها وكيف كونت رأى عام مصري قوي تجاه تلك الإساءة. وذلك من خلال الدور المهم الذى تقوم به الشبكات الاجتماعية فى معالجة مثل هذه الأزمات. كما تأتي مشكلة الدراسة من خلال ما تم نشره فى الشبكات الاجتماعية عن الأزمة، وما حظيت به هذه الأزمة من اهتمام كبير على كافة المستويات المحلية والدولية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال حداثة وجدديه الموضوع، فهي تعالج موضوعا جديدا من خلال رصد تفاعلات الجمهور مع قضية الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم، ودور الشبكات الاجتماعية فى مواجهة تلك الإساءة، كما تتمثل أهمية الدراسة فى أن قضية الرسوم المسيئة تعد من النماذج الرائدة فى توظيف شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعى لتبنيها لتلك الأساءة منذ اللحظة الأولى، ونشر الآراء والنقاش حول هذه الأزمة التى تشغل الرأى العام. ويمكن رصد جوانب الأهمية فى الآتي:

☆ **حداثة الدراسة تطبيقيا:** تبرز أهمية الدراسة فى أنها تعالج موضوعا جديدا فى الفترة الراهنة من خلال رصد اتجاهات الجمهور وتفاعله مع أزمة الرسوم المسيئة.

☆ **إضافة جديدة:** تأتي هذه الدراسة بإضافة جديدة وهى التركيز على الدور الذى تلعبه شبكات التواصل الاجتماعى فى تشكيل الرأى العام، ومدى التفاعل الذى تم مع # إلا رسول_الله.

☆ مع كسب تأييد وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية للقضية ومعرفة اتجاهات الجمهور وتفاعله مع القضية.

☆ كما تأتي أهمية دراسة قضية الرسوم المسيئة من حيث كونها من القضايا المعاصرة التي شغلت الرأي العام في الفترة الاخيرة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى رصد وتحليل مدى فاعلية الشبكات الاجتماعية في تشكيل رأى عام مصري نحو أزمة الرسوم المسيئة. ويندرج مجموعة من الأهداف الإجرائية منها

١_ التعرف على دور الشبكات الاجتماعية في تكوين رأى عام مصري نحو أزمة الرسوم المسيئة.

٢_ التعرف على جوانب تعرض الجمهور لازمة الرسوم المسيئة محل الدراسة.

٣_ رصد مدى التنوع في الوسائط الالكترونية المتعددة عبر الشبكات الاجتماعية في تكوين رأى عام مصري نحو أزمة الرسوم المسيئة

٤_ تسليط الضوء على إدارة أزمة الرسوم المسيئة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والشبكات الاجتماعية.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

١_ ما المحتوى الاتصالي الأكثر تأثيرا على الشبكات الاجتماعية مجال الدراسة في تشكيل وعى الجمهور بأزمة الرسوم المسيئة؟

٢_ ما مدى اعتماد الجمهور على فئات الشبكات الاجتماعية في متابعة أزمة الرسوم المسيئة؟

٣_ كيف تعامل الجمهور مع القرارات الرسمية للدول وقطاعاتها الدينية والسياسية ونشرها عبر الشبكات.

الإطار النظري للدراسة:

جيهان عبدالمنعم سيد حسن عبد الرحمن

يستند البحث في إطاره النظري إلى نظرية تأثيرية الآخرين أو ما يسمى نظرية تأثير الشخص الثالث **The 1st third person effect** والشخص الثالث هو جمهور شبكات التواصل الاجتماعي ومدى تفاعله مع هذه الأزمنة. تقول النظرية أن الشخص الثالث يتنبأ بان الأفراد الذين يتعرضون الى اتصال مقنع يتوقعون ان تأثير الرسالة الاعلامية يكون أكبر على الآخرين مما هو على أنفسهم، ولا يرجع التأثير الذي حققه الاتصال الى التأثير المقنع او المباشر للرسالة الإعلامية نفسها فقط، ولكن أيضا إلى سلوك هؤلاء الافراد الذين يتوقعون انهم يدركون ردود الأفعال وبناء عليه يسلكون بطريقة مختلفة.

معنى النظرية: تستخدم عادة لتفسير قدرة الاقناع لدى الأفراد ، وقد صاغها عالم النفس فيليب داتسون (Philips Davison)¹² عام 1983. حيث اجري أكثر من أربع تجارب مختلفة كانت خلاصتها أنه غالبا ما يميل الفرد إلى عقد مقارنات اجتماعية مع من حوله ، ويطلق احكاما عليهم من منطلق أنه أفضل منهم ، ذلك لإن الأفراد غالبا يميلون إلى تكوين صور إيجابية للذات ، ويسعون للحفاظ عليها فهو لا يتأثر كما يتأثر الآخرون .يرجع تسمية النظرية بهذا الاسم إلى أن هذه العملية تتم من خلال نقاط من العملية الاتصالية ، النقطة الأولى حيث تقف وسائل الأعلام لتبث مضامينها المختلفة ، والنقطة الثانية حيث يقف عامة الجمهور الذين يتلقون الرسائل الإعلامية ، والنقطة الثالثة حيث يقف الشخص الثالث الذي يقوم بدورة في الحكم على تأثير صاحب النقطة الأولى على صاحب النقطة الثانية ، والذي يكون حكمة هو إن الآخر يتأثر بوسائل الأعلام أكثر مما يتأثر هو بها، وغالبا تستخدم هذه النظرية في دراسة المضامين الإعلامية بكل أشكالها مثل الإعلانات والدراما التلفزيونية والصحف ، ويمكن تطبيقها حديثا لتشمل الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك ، وهي تستخدم بكثافة في الكشف

عن تأثير المضامين الإعلامية على الأفراد فيما يتعلق بالقضايا الشائكة والحساسية¹³. ويشمل الحكم على تأثر الآخر بوسائل الأعلام وجهين

الوجه الأول: من خلال المبالغة والتهويل في تأثر الآخرين بمضامين وسائل الإعلام
(over estimation)

الوجه الثاني: من خلال التقليل والتهوين من شأن تأثير مضامين وسائل الإعلام على
الذات. ((underestimation وقد يشمل تأثير الشخص الثالث الوجهين السابقين معا.¹⁴

تقوم نظرية تأثير الشخص الثالث على افتراضين أساسيين هما:

١_ **الفرض الإدراكي:** ويرى أن الأفراد يميلون إلى تعظيم قدر التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام في مواقف وسلوكيات الآخرين، حيث أن تأثير وسائل الإعلام دائما ما يكون أقوى في الآخرين بصورة أكبر مما يتأثر هو شخصيا.

٢_ **الفرض السلوكي:** يرى أن التفكير في الآخرين على أنهم أكثر تأثرا بالرسائل الإعلامية فإنهم يتأثرون بدرجة أكبر، وهذا سوف يؤثر على سلوك هؤلاء الذين يتوقعون حدوث رد فعل من قبل الآخرين، ويتنبأ بأن التفكير في الآخرين على أنهم أكثر عرضة للخطر يدعم الرأي القائل بفرض رقابة وقيود على وسائل الإعلام.

إن الشخص الثالث قد يلجأ إلى القيام ببعض السلوكيات للحد من هذا التأثير وحماية الآخرين من تأثير وسائل الإعلام عليهم. قد تشمل هذه السلوكيات الحمائية بعض الإجراءات الرقابية¹⁵ • استخدمت الباحثة نظرية تأثيرية الأخر أو ما تسمى بنظرية تأثير الشخص الثالث في الدراسة الراهنة حيث ان الشخص الثالث هنا هو جمهور الشبكات الاجتماعية، وكيف أثرت الشبكات الاجتماعية في الجماهير من خلال عرضها قضية الرسوم المسيئة، والتفاعل الذي تم على السوشيال ميديا معها والكيفية التي تعامل بها الجمهور مع الأزمة.

الإطار المنهجي:

نوع الدراسة:

تعد الدراسة من البحوث الوصفية والتفسيرية (دراسة استطلاعية) التي تستهدف وصف وتحليل خصائص معالجة الشبكات الاجتماعية لبعض القضايا، ومدى قدرة هذه المعالجة على تشكيل الاتجاهات نحو تلك القضايا، واستكشاف العلاقات بين المتغيرات المختلفة، حيث تدرس العلاقة بين الشبكات الاجتماعية وقضية الرسوم المسيئة.

جيهان عبدالمنعم سيد حسن عبد الرحمن

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال مسح الجمهور والوسائل الاتصالية بهدف التعرف على مدى تأثيره بالقضية ومدى متابعة القضية التي شغلت مواقع التواصل الاجتماعي والرأي العام خلال الفترة الاخيرة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة الميدانيه فى الجمهور العام المتابع لأزمة الرسوم المسيئة على مواقع التواصل الاجتماعي، واستخدمت الباحثة عينة عمدية متاحة من الجمهور المتابع لأزمة الرسوم المسيئة على الشبكات الاجتماعيه، وتعرف العينة بأنها " جزء من المجتمع الذى تجرى فيه الدراسة"، وقد قامت الباحثة بتحديد عينة الدراسة وقوامها (400) مفردة من الجمهور المتابع لقضية الرسوم المسيئة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

أسلوب جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة على صحيفة الاستبيان، حيث تعد أحد الأساليب الأساسية التى تستخدم فى جمع بيانات أولية وأساسية مباشرة من العينة المختارة أو من جميع مفردات مجتمع البحث، وذلك عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة والمعدة مقدما.

1. تأثير الشبكات الاجتماعية على الرأي العام من وجهه نظر المبحوثين:

جدول رقم (1)

تأثير الشبكات الاجتماعية على الرأى العام من وجهه نظر المبحوثين

الوزن النسبي	الإنحراف المعياري	المتوسط سابي ²	موافق تماما		موافق إلى حد ما		غير موافق		الرأى التأثير
			%	ك	%	ك	%	ك	
86.0	0.587	2.58	62.8	251	32.3	129	5.0	20	اثر الشبكات الاجتماعية على الرأى العام في تشكيل اتجاهاته.
79.3	0.634	2.38	46.3	185	45.5	182	8.3	33	تعاملت مع الموضوع بموضوعية.
76.3	0.605	2.29	36.8	147	55.3	221	8.0	32	عرض الحقائق المتضمنة بدقة عالية.
76.0	0.842	2.28	53.5	214	21.3	85	25.3	101	قامت الشبكات الاجتماعية بتضخيم موضوع الرسوم المسيئه.
72.7	0.626	2.18	30.0	120	57.8	231	12.3	49	كانت التغطية مليئة بعنصري التشويق والاثارة.
69.3	0.766	2.08	33.8	135	40.8	163	25.5	102	اظهرت الشبكات الاجتماعية عداا شديدا ضد دولة فرنسا.

² من 1 إلى 1.66 غير موافق -- من 1.67 إلى 2.33 موافق إلى حد ما -- من 2.34 إلى 3 موافق

جيهان عبدالمنعم سيد عبد الرحمن

69.0	0.611	2.07	22.3	89	62.3	249	15.5	62	تعاملت مع الموضوع من جانب ديني فقط.
68.3	0.718	2.05	28.5	114	48.3	193	23.3	93	تعاملت مع الموضوع من جانب سياسي فقط.
400									الإجمالي

يتضح من الجدول السابق: جاء (اثرت الشبكات الاجتماعية على الرأي العام في تشكيل اتجاهات) في مقدمة تأثير الشبكات الاجتماعية على الرأي العام بوزن نسبي 86، وجاءت (تعاملت مع الموضوع بموضوعية) في المرتبة الثانية بوزن نسبي 79.3، وجاءت (عرض الحقائق المتضمنة بدقة عالية) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي 76.3، وأخيراً جاءت (تعاملت مع الموضوع من جانب سياسي فقط) بوزن نسبي 68.3.

2. اتجاهات المبحوثين نحو نشر الرسوم المسيئة من خلال الصحيفة الفرنسية:

جدول رقم (2)

اتجاهات المبحوثين نحو نشر الرسوم المسيئة من خلال الصحيفة الفرنسية

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسطا لحسابي ³	اوافق تماما		اوافق إلى حد ما		لا اوافق		الرأي المتغيرات
			%	ك	%	ك	%	ك	
93.7	0.489	2.81	85.3	341	10.5	42	4.3	17	اعتقد أن نشر الرسوم المسيئة يظهر جهل القائمين على النشر بمكانة النبي للمسلمين في العالم .
79.7	0.555	2.39	42.0	168	54.5	218	3.5	14	اظن أن نشر الرسوم المسيئة يعكس الصورة المغلوطة عن الإسلام عالميا
77.7	0.650	2.33	43.3	173	46.8	187	10.0	40	احدث نشر الرسوم المسيئة في توسيع الفجوة بين المسلمين والغرب

³ من 1 إلى 1.66 غير موافق -- من 1.67 إلى 2.33 محايد -- من 2.34 إلى 3 موافق

فاعلية الشبكات الاجتماعية في تشكيل رأى عام مصرى نحو أزمة الرسوم المسيئة

76.3	0.727	2.29	45.3	181	38.8	155	16.0	64	اسهم نشر الرسوم المسيئة في تعميق مفهوم الإسلاموفوبيا في الغرب
74.7	0.760	2.24	43.5	174	36.8	147	19.8	79	إن نشر تلك الرسوم يهدف إلى الإساءة لشخص النبي
39.7	0.523	1.19	6.0	24	6.8	27	87.3	349	اعتقد أن نشر تلك الرسوم هو حق من حقوق حرية التعبير
400									الإجمالي

يتضح من الجدول السابق: جاء (اعتقد أن نشر الرسوم المسيئة يظهر جهل القائمين على النشر بمكانة النبي للمسلمين في العالم) في مقدمة اتجاهات المبحوثين نحو نشر الرسوم المسيئة من خلال الصحيفة الفرنسية بوزن نسبي 93.7، وجاءت (اظن أن نشر الرسوم المسيئة يعكس الصورة المغلوطة عن الإسلام عالمياً) في المرتبة الثانية بوزن نسبي 79.7، وجاءت (احدث نشر الرسوم المسيئة في توسيع الفجوة بين المسلمين والغرب) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي 77.7، وأخيراً جاءت (اعتقد أن نشر تلك الرسوم هو حق من حقوق حرية التعبير) بوزن نسبي 39.7.

3.مدى رضا المبحوثين عن طريقة تغطية الشبكات الاجتماعية لأزمة الرسوم المسيئة:

جدول رقم (3)

مدى رضا المبحوثين عن طريقة تغطية الشبكات الاجتماعية لأزمة الرسوم المسيئة وفقاً

للنوع

الإجمالي		إناث		ذكور		النوع
%	ك	%	ك	%	ك	
35.8	143	37.0	74	34.5	69	راض تماماً

جيهان عبدالمنعم سيد حسن عبد الرحمن

51.0	204	52.5	105	49.5	99	راض إلى حد ما
13.3	53	10.5	21	16.0	32	غير راض
100.0	400	100.0	200	100.0	200	الإجمالي

قيمة كا²=2.634 درجة الحرية =2 مستوى المعنوية=0.268 الدلالة =غير دالة

معامل التوافق=0.081

يتضح من الجدول السابق: أن 35.8% من المبحوثين راضون عن طريقة تغطية الشبكات الاجتماعية لأزمة الرسوم المسيئة (تماماً)، بينما نجد أن 51% منهم (راض إلى حد ما)، في المقابل نجد أن 13.3% منهم (غير راض).

وبحساب قيمة كا² بلغت (2.634) عند درجة حرية = (2)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً. ويعني ذلك عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين نوع المبحوثين (ذكور، إناث) و مدى رضا المبحوثين عن طريقة تغطية الشبكات الاجتماعية لأزمة الرسوم المسيئة.

4.مدى مساهمه الشبكات الاجتماعية في التصدي لأزمة الرسوم المسيئة من وجهة نظر المبحوثين:

جدول رقم (4)

مدى مساهمه الشبكات الاجتماعية في التصدي لأزمة الرسوم المسيئة وفقاً للنوع

الإجمالي		إناث		ذكور		النوع
%	ك	%	ك	%	ك	
52.7	183	52.0	93	53.6	90	ساهمت بشكل كبير
47.3	164	48.0	86	46.4	78	ساهمت إلى حد ما
100.0	347	100.0	179	100.0	168	الإجمالي

قيمة كا²=0.091 درجة الحرية =1 مستوى المعنوية=0.763 الدلالة =غير دالة

معامل فاي=0.016

يتضح من الجدول السابق: أن 52.7% من المبحوثين يعتقدون بمساهمة الشبكات الاجتماعية فى التصدى لأزمة الرسوم المسيئة (بشكل كبير)، بينما يعتقد 47.3% منهم بمساهمتها (إلى حد ما).

وبحساب قيمة كا² بلغت (0.091) عند درجة حرية = (1)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً. ويعني ذلك عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين نوع المبحوثين (ذكور، إناث) و مدى مساهمة الشبكات الاجتماعية فى التصدى لأزمة الرسوم المسيئة.

5. طرق مساهمة الشبكات الاجتماعية فى التصدى لازمه الرسوم المسيئه من وجهه نظر المبحوثين:

جدول رقم (5)

طرق مساهمة الشبكات الاجتماعية فى التصدى لازمه الرسوم المسيئه من وجهه نظر المبحوثين وفقاً للنوع

الدالة	المعنوية	قيمة z	الإجمالي		إناث		ذكور		النوع طرق المساهمة
			%	ك	%	ك	%	ك	
غير دالة	0.584	0.548	85.0	295	86.0	154	83.9	141	تفعيل هاشتاج # إرسول الله
غير دالة	0.119	1.558	70.6	245	74.3	133	66.7	112	مقاطعة البضائع الفرنسية
غير دالة	0.890	0.139	65.7	228	65.4	117	66.1	111	نقل حالة الغضب التى سادت العالم الإسلامى
غير دالة	0.661	0.438	63.1	219	62.0	111	64.3	108	ردود افعال الناس عبر الشبكات
غير دالة	0.631	0.481	50.1	174	51.4	92	48.8	82	التغطية الكبيرة للأزمة
غير دالة	0.218	1.233	36.0	125	39.1	70	32.7	55	حث الناس على اتخاذ موقف
0.001	0.000	3.743	27.1	94	35.8	64	17.9	30	الأزمة أخذت طابعا عالميا
			347		179		168		جملة من سئلوا

جيهان عبدالمنعم سيد عبد الرحمن

يتضح من الجدول السابق: جاء (تفعيل هاشتاغ # إله رسول الله) في مقدمة طرق مساهمه الشبكات الاجتماعيه

في التصدي لازمه الرسوم المسيئه بنسبة 85%، ثم جاءت (مقاطعة البضائع الفرنسية) في المرتبة الثانية بنسبة 70.6%، ثم جاءت (نقل حالة الغضب التي سادت العالم الإسلامي) في المرتبة الثالثة بنسبة 65.7%، وأخيراً جاءت (الأزمة أخذت طابعا عالميا) بنسبة 27.1%.

- وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود اختلاف في النسب المئوية لإستجابات الباحثين عن طرق مساهمة الشبكات الاجتماعيه في التصدي لأزمة الرسوم المسيئه وفقا للنوع: ترتفع نسبة (الأزمة أخذت طابعا عالمياً) عند الذكور عن الإناث حيث جاءت النسب (35.8%، 17.9%) والفارق دال إحصائياً حيث بلغت قيمة z المحسوبة 3.743 وهي أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة 99.9%.

الفرض الأول: توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل تعرض الباحثين

لمواقع الشبكات الاجتماعيه ومتابعتهم للقضايا السياسية والدينية نحو ازمة الرسوم المسيئه وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بينمعدل تعرض الباحثين لمواقع الشبكات الاجتماعيه ومتابعتهم للقضايا السياسية والدينية نحو ازمة الرسوم المسيئه وذلك كما يلي:

جدول (6)

معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين معدل تعرض الباحثين لمواقع الشبكات الاجتماعيه ومتابعتهم للقضايا السياسية والدينية نحو ازمة الرسوم المسيئه

معدل تعرض الباحثين لمواقع الشبكات الاجتماعيه					المتغيرات
معامل الارتباط	الاتجاه	القوة	مستوى المعنوية	الدلالة	
0.633**	طرديية	متوسطة	0.000	0.001	معدل تعرض الباحثين لمواقع الشبكات الاجتماعيه

يشير الجدول السابق إلى ما يلي: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين معدل تعرض المبحوثين لمواقع الشبكات الاجتماعية ومتابعتهم للقضايا السياسية والدينية نحو أزمة الرسوم المسيئة ، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.633) وهي قيمة دالة عند مستوي ثقة 99.9%.

الفرض الثاني: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيا بين مدى الاستجابة للدعوات الموجه نحو أزمة الرسوم المسيئة عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وشكل المضمون المقدم بها ورصد مدى التنوع في المحتوى (فيسبوك وتويتر) " وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بينمدى الاستجابة للدعوات الموجه نحو أزمة الرسوم المسيئة عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وشكل المضمون المقدم بها ورصد مدى التنوع في المحتوى وذلك كما يلي:

جدول (7)

معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين معدل مدى الاستجابة للدعوات الموجه نحو أزمة الرسوم المسيئة عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وشكل المضمون المقدم بها ورصد مدى التنوع في المحتوى.

شكل المضمون المقدم بها ورصد مدى التنوع في المحتوى (فيسبوك وتويتر)					المتغيرات
معامل الارتباط	الاتجاه	القوة	مستوى المعنوية	الدلالة	
0.469**	طردية	متوسطة	0.000	0.001	مدى الاستجابة للدعوات الموجه نحو أزمة الرسوم المسيئة عبر مواقع الشبكات الاجتماعية

يشير الجدول السابق إلى ما يلي: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مدى الاستجابة للدعوات الموجه نحو أزمة الرسوم المسيئة عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وشكل المضمون

جيهان عبدالمنعم سيد عبد الرحمن

المقدم بها ورصد مدى التنوع في المحتوى (فيسبوك وتويتر ، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.469) وهي قيمة دالة عند مستوى ثقة 99.9%.

الفرض الثالث: "توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين موقف فئات الرأي العام واتجاهاتهم نحو أزمة الرسوم المسيئة في التوجه العام لمقاطعة المنتجات الفرنسية " وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بينموقف فئات الرأي العام واتجاهاتهم نحو أزمة الرسوم المسيئة في التوجه العام لمقاطعة المنتجات الفرنسية وذلك كما يلي:

جدول(8)

معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين موقف فئات الرأي العام واتجاهاتهم نحو أزمة الرسوم المسيئة في التوجه العام لمقاطعة المنتجات الفرنسية

اتجاهاتهم نحو أزمة الرسوم المسيئة في التوجه العام لمقاطعة المنتجات الفرنسية					المتغيرات
معامل الارتباط	الاتجاه	القوة	مستوى المعنوية	الدلالة	
0.216**	طردية	ضعيفة	0.000	0.001	موقف فئات الرأي العام

يشير الجدول السابق إلى ما يلي: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين موقف فئات الرأي العام واتجاهاتهم نحو أزمة الرسوم المسيئة في التوجه العام لمقاطعة المنتجات الفرنسية ، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.216) وهي قيمة دالة عند مستوى ثقة 99.9% .
مصادر ومراجع الدراسة:

1خلف لافي حماد ، " دورشبيكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام السياسي لدى طلبة جامعة اليرموك "،المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، العدد216 ، القضية 2 ، ص 487_ 526 .
DOI:/10.21608Joa .2022 .250333 متاح على

² Long Chen , Jianguo & Chunhe Xia “social Network behaviour and public opinion manipulation
Journal of information security and applications, February 2022

³ سوزان مجاهد على الفلال ، "تأثير وسائل التواصل الاجتماعى على إداء الصحف الألكترونيه فى معالجة أزمة بورما " رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة المنصوره ، كلية الآداب ، قسم الأعلام 2020 .

⁴ DE metric Rayshawn, Attitudes of black Americans towards police misconduct in an urban Area “, PHD USA Walden university 2019

⁵ وليد محمد حسن النحاس ، " دور المواقع الاخباريه والتواصل الاجتماعى فى تشكيل اتجاهات الرأى العام المصرى نحو القضايا العامه " ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهره ، كلية الأعلام ، قسم الأذاعه والتلفزيون ، 2018

G hanim Al _Theidi, Ahmed Khalif , Ahmed Al_Ragby, Mahmoud Ahmed, “ Arab public Attitudes Towards western drawing of prophet Muhammad” : The French government’s position as a case study , *Journal of Sharia & Islamic studies* ,2022 ,Vol 37 ,Issue 127 ,P 283 _329 .

⁷ هاجر شعبان سعداوى " استراتيجيات واساليب معالجة هاشتاج أزمة الرسوم المسيئه ، دراسه تحليليه لهاشتاج # إلا _ رسول _ الله " ، جامعة إمنيا ، كلية الآداب ، قسم الأعلام ، مقال منشور فى مجلة البحوث الأعلاميه ، أبريل 2022 2022 / Jip. 2022 2022 , DOI: 10 .21608 / Vol 61 , issue 3, DOI: 10 .21608 / Jip. 2022 2022 .238157

⁸ إيمان عاشور سيد حسين ، " تعرض الشباب الجامعى لقضية الأساءه للرسول ﷺ عبر الشبكات الاجتماعيه وعلاقته بالسلم المجتمعى فى مصر " ، مجلة البحوث فى مجالات التربيه النوعيه ، مجلد 7 ، العدد 32 ، شتاء 2021 .

⁹ محمد حسنى حسين محروس " إدارة أزمة الإساءة للنبي ﷺ فى الصفحات الرسميه" دراسة تحليليه لصحفتى الأزهر الشريف وفرنسا 24 ، مجلة البحوث الإعلاميه، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، شتاء 2021 .

¹⁰ ياسمين خليل "تأثير نشر الرسوم الكاريكاتيه المسيئه على المسلمين فى الدنمارك " ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط بالأردن ، كلية الأعلام ، 2017،
¹¹ نظرية تأثيرية الأخرين [/https://hbrarabic.com](https://hbrarabic.com)

¹² Philips Davison (1983) “The third person Effect in communication” *The public opinion Quarterly*, Vol 47, No 1.

¹³ Tsay _Vogel M (2015) "Me versus them: third person Effects among face book users and society Vol 1 No 17 pp3

¹⁴ And sager Julie L white H Allen (2009) "self-versus others: media messages and the third person affects "Rutledge communication series RutledgePP112

¹⁵ And Gulnar B (2015) " Television Addiction in the context of the third person effect theory " the macro theme Review Vol 4 No 2 PP68 ,Vesile Cakir , Vedat, Cakir.